البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 09 كانون الأول 2024 العدد 3727 | A L - B I N A A | 6 صفحات | Monday 09 December 2024 Issue No. 3727

إنّ حربنا هي حرب مقدسة لأنها حرب أمة... أمة حية تستطيع أن تشقّ طريقها إلى الحياة الحرة.

سعاده

زلزال الشرق الأوسط الجديد يبدأ من سورية والهزات الارتدادية تقلق المنطقة

الأسد في موسكو واجتماعات الدوحة رتبت التسليم والتسلّم في حمص ودمشق

الاحتلال يتمركز في جبل الشيخ ويتوسّع جنوباً وغارات تدمّر قدرات عسكرية

كتب المحرّر السياسيّ

دخلت سورية مع رحيل الرئيس بشار الأسد لاجئاً سياسياً إلى موسكو في ظروف وملابسات لم تتضح كلها حول تسوية تم التوافق عليها في اجتماعات الدوحة التي ضمت دول مسار أستانة روسيا وإيران وتركيا، ثم اجتماعاً ضمّ ثلاثية أستانة مع خمس دول عربية هي مصر والسعودية والعراق وقطر والأردن، وشهدت كل من حمص ودمشق ترجمة توافقات الدوحة عبر انسحاب قوات الجيش السوري قبيل تقدّم الجماعات المسلّحة نحوها.

الحدث وقع بحجم زلزال هزّ المنطقة، وسط صورة ضبابية حول مستقبل سورية، التي خرجت منها إيران وخرج منها حزب الله وخسرت معها المقاومة عمقاً استراتيجياً تاريخياً مثّلته سورية، رغم بلوغ المقاومة مرحلة الاكتفاء الذاتي التسليحيّ بما تصنّعه، بينما بدت روسيا التي حافظت على قواعدها في الساحل السوري أقرب إلى رهينة لضمانات تركية لا يعلم أحد درجة صدقها من جهة، والقدرة على الوفاء بها مع تبلور صورة الحكم الجديد في دمشق من جهة موازية، خصوصاً أن التأثيرات الأميركية والإسرائيلية بدت واضحة على السياق الذي سوف تتبلور معه صورة الحكم الجديد.

في شمال سورية ليست تركيا لاعباً وحيداً ذلك أن الأميركي يؤكد مواصلة الدعم لقوات سورية الديمقراطية، وكذلك كيان الاحتلال الذي تحدّث عن خصوصية شمالية للأكراد وخصوصية جنوبية درزية، ترجمها حضور رئيس حكومة الاحتلال بنيامين

التتمة ص 4

جيش العدو الصهيوني يحتل مواقع جديدة في مرتفعات الجولان السوري

عملية مشتركة يمنية ـ عراقية ضدّ هدف حيوي في فلسطين المحتلة

نفذت القوات المسلحة اليمنية بالاشتراك مع المقاومة الإسلامية في العراق عملية عسكرية استهدفت هدفاً حيوياً في جنوبيّ فلسطينَ المحتلة بعدد من الطائرات المُسيّرة، وذلك «انتصاراً لمظلوميّة الشعب الفلسطينيّ ومجاهديه ورداً على جرائم العدوّ الإسرائيليّ بحق إخواننا في قطاع غزة».

وقد حققت العملية هدفها بنجاح كما جاء في بيان أصدرته القوات المسلحة اليمنية وأذاعه الناطق بإسمها العميد يحيى سريع.

أضاف البيان: «إنَّ القوات المسلحة اليمنية ومعها مجاهدو المقاومة العراقية مستمرةٌ في الردِّ على جرائم العدوِّ الإسرائيليِّ بحقِّ إخواننا في قطاع غزة».

وأكد البيان «أنَّ هذه العمليات لن تتوقفَ إلا بوقفِ العدوانِ ورفعِ الحصارِ عن قطاعِ غزة».

«أونروا»: مليون نازح في غزة معرّضون لخطر البرد والأمطار

كشفت وكالة «الأونروا» أنّ «نحو مليون نازح فلسطيني في قطاع غزة معرضون لخطر البرد والأمطار هذا الشتاء».

وأشارت الوكالة، في سلسلة منشورات على حسابها عبر منصة إكس، إلى أنّ النازحين في غزة «يحتاجون إلى الحماية من المطر والبرد، ولم يتم تلبية سوى حوالي 23 بالمئة من احتياجاتهم».

ولفتت إلى أن «945 ألف فلسطيني معرّضين لخطر البرد القارص في القطاع هذا الشتاء».

وشدّدت على أنّ «هناك حاجة ماسة إلى المساعدات لتلبية الاحتياجات الهائلة مع تفاقم الأزمة».

وفي منشور منفصل، قالت «الأونروا» إنّ «الفلسطينيين في أنحاء قطاع غزة يبحثون بين أنقاض منازلهم المدمرة لإنقاذ ما تبقى من ممتلكاتهم بعد القصف الإسرائيلي المستمر».

وأضافت أنه «مع استمرار القصف الإسرائيلي على قطاع غزة، تزداد أعداد الضحايا المدنيين وتتحوّل المنازل والبنية التحتية إلى أنقاض، والتكلفة البشرية لهذه الحرب لا تطاق».

وجدّدت الوكالة الأممية تأكيدها على «ضرورة وقف إطلاق النار الفوري في غزة».

الاحتلال كثّف عمليات نسف المباني في رفح

كثف جيش الاحتلال عمليات نسف المباني السكنية في رفح جنوبي قطاع غزة وقصفه مناطق عدة مخلفاً شهداء وجرحى، في حين جدّدت «كتائب القسام» استهداف قوات الاحتلال ودباباته في مخيم جباليا.

وتركز نسف الاحتلال للمباني السكنية في رفح، لا سيما في حي الجنينة شرقي المدينة وسط إطلاق قنابل ضوئية في أجواء الحي.

وأفادت وزارة الصحة في غزة بأنّ الاحتلال «الإسرائيلي» ارتكب 4 مجازر ضد العائلات في قطاع غزة، وصل منها للمستشفيات 44 شهيداً و74 جريحاً خلال الـ24 ساعة الماضية.

وأكدت الوزارة ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي على القطاع إلى 44 ألفا و708 شهداء، بالإضافة إلى 106 آلاف و50 جريحاً منذ بدء العدوان.

كما أكدت وزارة الصحة أنّ جيش الاحتلال استهدف المستشفى الإندونيسي في شمال قطاع غزة، ما أدى إلى إصابة 6 مرضى، أحدهم بجراح خطيرة.

وطالبت الوزارة بالحماية الدولية للمستشفيات والمرضى والموظفين الطبيين، وتأمين ممرات آمنة من وإلى المستشفيات، وتزويد المستشفيات بالإمدادات الطبية والوقود والإجلاء الآمن للجرحى.

نقاط على الحروف

زلزال سورية: شرق أوسط جديد أم تسوية؟

ناصر قنديل

– مع الإعلان الروسي عن وصول الرئيس السوري المتنحّي عن الرئاسة الدكتور بشار الأسد، ومنحه اللجوء السياسي وتوزيع صورة له من موسكو، مرفقة برواية أنه تنحّى عن الحكم ضمن تسوية تتيح تسليم الدولة السورية لصيغة تكون المعارضة المسلحة وعلى رأسها حركة تحرير الشام في قلبها، منعاً لتقسيم سورية ودخولها في حرب أهليّة لا نهاية لها، وبالتوازي ظهور مواقف روسية وايرانية توحي بالانفتاح على الصيغة الجديدة للحكم ومحاولة مدّ الجسور معها، لا بدّ من السؤال عن مدى صحة توصيف الزلزال الذي عصف بسورية وعبرها بالمنطقة بالتسوية الدولية الإقليمية الكبرى؟

– ربما نكون أمام تسوية ما قبل الانهيار، وبالتالي تسوية من موقع الضعف بالنسبة لإيران وروسيا، لكننا لسنا أمام تسوية متوازنة. والواضح أن إيران وحزب الله أصبحا خارج سورية، وأن طريق إيران إلى المقاومة في لبنان باتت مقطوعة، كما هو واضح أيضاً أن تسليم صيغة هجينة الحكم في بلد حساس مثل سورية لا تعبّر عن تسوية، ومستقبل القوات الروسيّة في سورية مرهون بتوازنات سوف تحكم مستقبل تشكيل الحكم الجديد في سورية، ولا تكفي هنا الضمانات التركيّة، وتسوية الضرورة هي نوع من الهزيمة ولو بأقلّ الخسائر.

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 09 كانون الأول 2024 / العدد 3727
Sixteenth year / Monday 09 December 2024 / Issue No. 3727

«اللقاء الإعلامي الوطني» نظّم وقفة رمزية في معوّض

قنديل

الساحلي

عز الدين

نظم اللقاء الإعلامي الوطني وقفة رمزية وفاء لدماء أيقونة الإعلام المقاوم الشهيد المجاهد القائد محمد عفيف النابلسي ورفاقه الشهداء الإعلاميين، أمام مكتب العلاقات الإعلامية في معوض بالضاحية الجنوبية لبيروت، تحية لعطاء وجهاد صوت المقاومة الصادح ومنبرها.

شارك في الوقفة وفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي ضمّ ناموس المجلس الأعلى سماح مهدي وعميد الإعلام معن حمية وناموس العمدة رامي شحرور ومدير التحرير المسؤول في جريدة «البناء» رمزي عبد الخالق.

كما شارك عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب علي فياض، نائب رئيس المجلس السياسي في حزب الله الوزير السابق محمود قماطي وعضوا المجلس علي ضاهر وسعيد ناصر الدين، القائم بالأعمال في السفارة الإيرانية في بيروت توفيق صمدي، مسؤول العلاقات العامة في تجمع العلماء المسلمين الشيخ حسين غبريس، عضو قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي د. علي غريب، مدير عام قناة «المنار» ابراهيم فرحات، مدير عام إذاعة «النور» د. يوسف الزين، مسؤول وحدة الإعلام الالكتروني في حزب الله د. حسين رحال، المنسق العام للقاء الإعلامي الوطني سمير الحسن وحشد من أعضاء اللقاء، وممثلو الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية والفصائل الفلسطينية.

استهلت الوقفة بكلمة تعريف وجدانية مُعبّرة ألقاها عضو اللقاء الإعلامي الوطني مفيد سرحال،

الساحلي: سيفتقدك المنبر ومراكز صنّاع القرار

وألقت الزميلة رنا الساحلي كلمة بإسم وحدة العلاقات الإعلامية في حزب الله استهلتها بالقول: أهلاً وسهلاً بكم في منزل الحاج محمد عفيف،

بالأحرى أهلاً وسهلاً بكم في حياة الحاج محمد الذي أمضى سنيّ عمره في العمل بينكم ومعكم فأمسى شغله الشاغل ومملكته التي أهتمّ بها حتى آخر ثانية من غمضة عينيه، وآخر شهقة من أنفاسه العطرة...

سأبدأ من حيث انتهى الكلام الذهبي، والسلاح الذي أصابهم بمقتل بتاريخ 11/11، كيف لا؟ وهم يواجهون الرجال الرجال المتجذرين في أرض الجنوب ليتردّد الصدى في كلّ حجر وزاوية من الضاحية الصامدة الى بيروت الأبية والبقاع الشامخ في تلك الروضة الشريفة كانوا يشهدون على الحقّ وصولاً الى مجمع الشهداء حيث غصّاته لا تزال تخنقنا وتهزّ وجداننا... أيبكي الرجال!؟

نعم يا سادة بكى العفيف على الشريف الأسمى، بكى وأبكانا لكن أدخل في قلوبنا القوة والإيمان والكرامة والعزيمة،

أدخل في وجداننا العنفوان، ألسنا أبناء هذه الأرض؟! لانبالي أوَقَعْنا على الموت أم وقعَ الموتُ علينا.

لا نبالي طالما أننا أبناء هذا الوطن ولو قطعونا إرباً ولتهنأ الأرض بأبنائها.

أضافت الساحلي: لن أدخل في السياسة بل سأحمل بعضاً من حبّه إليكم من شوْقه من ابتسامته من غضبه وحزنه السرمدي الذي أجّله للحاق بالسيد الأسمى.

كيف لاوهو صديق الصبا ورفيق اللحظات الصعبة هو من يبثّ الروح، ويشحذ الهمم،

قالها عفيفنا في خطابه الأخير عندما وقف الحسين وحيداً وقال "أما من ناصر ينصرنا"؟ وقد استشهد حسين عصرنا، وها أنت يا سيد الإعلام، يا حامل الراية، يا من وقفتَ بكلماتك وصوتك الشجي، يا من أرعبت العدو وهزأت بكيانه المصطنع، التحقتَ سريعاً مقبلاً مبتسماً تنتظرها ولهفة الفؤاد سابقت كلّ عقارب الوقت لتلتحق برفيق الدرب وأنيس الروح.

نعم اشتقتَ للسيد، واشتقتَ للهاشمي الجميل، اشتقت للحاج جهاد والحارس الأمين. اشتقتَ يا حاج محمد ان تلتقي بالقادة العسكريين وتستأنس بهم فاستعجلت الرحيل، رويتَ قصصاً تُجمَع في مجلدات وكم تمنيتُك ان تكتبها لكنك كنت تبتسم وتقول الوقت سيمضي سريعاً ولن استطيع إنهاء الرواية...

نعم يا حاج محمد كنا ننتظر منك ان تنهي حكايانا، حكايا الانتصار، أن تقصّها... أن تكتب خاتمتها لنرويها لأحفادنا، لنخبرهم أنّ العالم كله اجتمع لكسر المقاومة وإذلالها لكنه لم يستطع ان يتجاوز كيلومترات ولا أن يربح الحرب.

سيفتقدك المنبر، ستفتقدك الصالونات السياسية، ستفتقدك مراكز صنّاع القرار، وسيفتقدك السياسيون...

بكلّ تأكيد سيفتقدك الشاي ذو النكهة العراقية الذي كنتَ تتغنّى به...

لقد انتصرتَ يا حاج محمد، يا نصير المقاومة ورافع رايتها، خافوا وقعَ كلماتك فأسكتوا الصوت لعلهم يعيثون فساداً...

نبشركم... أننا قوم لا نُهزم، فالراسخون ثابتون، وكلّ رجل فينا كرار غير فرار.

مزروعون في الأرض كشجر الزيتون وعطر البرتقال يفوح من وجناتهم....

هناك هم في الخيام وشمع وطيرحرفا والناقورة... هناك هم في كفركلا والطيبة وميس الجبل وطلوسة... هناك هم في بنت جبيل وياريين ومارون... هناك هم في كلّ ذرة تراب سينبت الزرع ولو بعد حين وسينتصر أصحاب الحق.

أصدقائي زملائي الشهداء الحاج موسى الطيب الصبور المحترم، والحاج محمود صاحب الضحكة التي لا تختفي، والأخ هلال الطموح صاحب الأفكار المجنونة، وحسين الهادئ كالبحر... هنيئاً لكم هذا النصر الجميل فزتم أنتم وخسرنا نحن...

يا اخوتنا كلّ الكلمات لا تفيكم حقكم، يا من أدّيتم المهمة حدود الرقي والارتقاء، شكراً لأنكم كنتم معنا، شكراً لأنكم أوفيتم الأمانة.

السادة الأصدقاء والمحبّون... نعاهدكم اننا سنبقى معاً نواجه كلّ الحملات الكاذبة المضللة سنبقى للدفاع عن المظلومين ولإعلاء كلمة الحق،

سنبقى لأجل المقاومة بالقلم والصوت والمنبر...

هل تذكرون هذه الجملة،

إذا سمعتم يوماً ما عن مفاوضات سياسية لوقف إطلاق النار فاعلموا أنّ سببها الوحيد هو الميدان وصمود أبطال المقاومة في الميدان.

أليس هذا ما حصل؟ ما الذي حققه "الإسرائيلي" طوال هذه الفترة؟ إبحثوا عن الهزائم في أقوالهم، إبحثوا عنها في كلّ نفوس المستوطنين، منهارون هم... وفي المقابل أنظروا الى الشعب الجنوبي حيث البعض انتقل الى قراه عند الساعة الرابعة صباحا اي عند الإعلان عن وقف اطلاق النار.

ترى كيف تُهزم مقاومة وشعبها أبيّ لا يساوم؟ ترى كيف تُهزم مقاومة وأبناؤها يقفون في وجه العواصف العاتية؟

في الختام نشكر كلّ الأهالي الذين تركوا قراهم وانتقلوا إلى مناطق أخرى. نشكر الأهالي الذين استضافوا وفتحوا بيوتهم للضيوف، نشكر كل فرد ومؤسسة ساهمت بمساندة الأهالي، ونعاهد أميننا أننا سنبقى عل النهج وستستمر المسيرة وسينتصر الحق وسنكمل الطريق حتى ننال إحدى الحسنيين إما النصر وإما الشهادة.

ليبقى لبنان عزيزاً كريماً وليبقى أبناؤه أسياد هذه الأرض.

قنديل: سنكمل الطريق حاملين إيمانك والوصايا

كلمة اللقاء الإعلامي الوطني ألقاها رئيس تحرير جريدة "البناء" النائب السابق ناصر قنديل، وجاء فيها:

كلمة في يوم العفيف
لجرحك الذي لا يبرأ ولا يندمل
لابتسامتك تحلّ وترتحل
لقلق محمود وهو يبحث عنك
وموسى يطرز الحروف معك
وهلال وحسين عيونك الساهرة
ورنا مشغولة كأمّ العروس
تقفز بالدمع بين ابتسامة وعبوس
تقطفون معاً اللحظة النادرة
تعقد مؤتمراً وتطلق الصافرة
أن آن أوان السيد للحضور
فقد ضاقت الحناجر والصدور
وصار الموت وسادة
واستحق في الحق معنى الشهادة
وقد كنت وتبقى الظاهرة
أيها العفيف الجسور الصادح
في وجه الحقيقة أنت الملامح
كان الصدق سبيلك والله وكيلك
كم كان قلبك يتسع للأحبة
وكم تبكيك القلوب المحبة

******

استشهد السيد فغابت شمس القيادة ونحن في ذروة الاشتباك، وكان الذهول وكان الارتباك،
فخرجت بصوتك تشتري للمقاومة الوقت،
وتخرق جدار الصمت،
تمنح المقاومة وقت التعافي من الصدمة وترتيب الصفوف،
وسلاحك الصوت والخروج من العتمة وإشهار الحروف،
كان الشهر كثيراً لتصمد فجعلتها خمسين يوماً
تقول الحق والحقيقة ولا تخشى فيهما لوما
هكذا كنت دوماً...
وامتشقتَ روحك تستعدّ ليوم التلاقي
مستخفاً بالحياة ومعنى البقاء
وقد استشهد قادة وصاروا بدراً وهم نجوم السماء
ما عدنا نبكيهم فقد جفّ الدمع في المآقي،
صرنا نردّد النصر للمقاومة والله هو الباقي،
حتى استشهدت عفيفاً يا أغلى أصدقائي،
كيف لهذا القلب أن يحتمل
أما آن لهذا البدر أن يكتمل؟
كنا اتفقنا أن نؤجّل الحزن ونبكي معاً
من أين آتيكما عني وعنك أدمعا

******

أيها الذكي اللماح كعبقرية زراعة القمح ببساطة
كجري الماء العذب في النهر تقدّم عن الوضع إحاطة
تخطف قلوب الأحبة بابتسامة الصدق ويد ممدودة بكلّ احترام،
لم تضع بينك وبين الآخرين يوماً حاجزاً يسمّونه المقام،
لم يكن الصف الأول عندك إلا حيث تجد الأصدقاء،
سقطت عندك المظاهر والمغانم والألقاب والمناصب وحب الأشياء،
تعلقت بالأرواح واعتبرتها أغلى أعطية السماء،
العفيف ابن العفيف والصديق ابن الصديق والأخ الملهوف،
لم تضع عليك الطريق ولم يبعدك عنها حساب ولا ظروف،
كيف جمعت حروف اسمك فتكنّيت بالرسول اسماً وبفلسطين التتمة
أيها النابلسي العفيف محمداً لخّصتها بجملة أنّ المقاومة أمة،
كان الحرف بين شفتيك مهنداً وقد خصّك الله بالبيان نعمة،
كان الصدق سبيلك لمعرفة الحقيقة والثقة بالصواريخ الدقيقة،
من جبهات القتال وكيف تصنع الآمال كان الصدق هو الطريقة،
على خطى سيد القلوب كنت تردّد النصر آت بلا تردّد.

******

حرصت دوماً على الانتباه وعلى تبديد كلّ اشتباه،
أن لا عدو لنا في الوطن مهما تلوّن البعض أو تخاذل أو تاه،
انّ بلدنا بعض من جنان الله حباه بنعمة التعدد،
أشداء على أعدائنا وفي الداخل مرونة بدل التشدّد،
غلبتَ من أساؤوا إليك وللمقاومة بتفوّق الأخلاق،
وبقيتَ تقول لا تردّوا عليهم أشفقوا على جماعة النفاق،
وفي يوم النصر تدعوهم للمشاركة،
كما أهدى السيد النصر في معاركه،
عقيدة كانت تلك الثقة بأنّ المحبة تؤتي ثمارها،
وأنّ المقاومة أمّ الجميع والجميع صغارها،
وألف لعنة على كلّ من أيقظ فتنة،
مهمتنا التلاقي لا صناعة المحنة،
وأن أبقوا عيونكم على سورية فهي حصن العرب،
لن تسقط فإنْ سقطت ضاعت فلسطين ولا جدوى من الغضب.

******

كان عشقك الأول والأخير سيد المقاومة،
ويقين بفلسطين حرة في الأيام القادمة،
وكان عطرك المفضل عرق المجاهدين وعبق دماء الشهداء،
تقول رفقاً بهم لا تثقلوا الخطى ففي كلّ حبة تراب ثقل العطاء،
سارعتَ خطاك إليهم تسير قفزاً إلى الأمام،
سلم عليهم وقبل لنا يد سيّدنا الإمام،

******

أيها العفيف... هذا اللقاء الإعلامي الوطني هو أنت، يشبهك بفرادة التنوع اللبناني، المستمسك بالمقاومة حبل خلاص والمؤمن بصدقها وإخلاصها ووطنيتها الصافية، والفخور بشهدائها وقادتها وحجم تضحيات أهلها، وما كان هذا الجمع البهي الذي يشبه لبنان الوطن الشامخ شموخ الأرز، لولا الثقة التي أنشأتها بينك وبين كلّ واحد فيه، وقد حوّلتها الى ثقة بين أعضائه فصاروا جمعاً فاعلاً، لا يملك اليوم إلا عهد الوفاء للمضيّ قدماً في الطريق الذي تعاهدنا عليه.

أيها العفيف نحمل إيمانك بتلازم الحق والحقيقة، ونحمل يقينك بأنّ المقاومة لا تحتاج لنيل ثقة الناس إلا أن تروي الحقيقة كما هي، فالحقيقة هي حقنا المذبوح على سكين السياسات الاستعمارية، من يوم صار لنا وطن ندرك أنه لن يستقرّ، حتى تتعافى منطقتنا من هذا الكيان الخبيث الذي يعيث فيها فساداً ويتربّص ببلدنا أطماعاً وعدواناً، ونحن نعبر ما بين عيد الاستقلال وعيد الجلاء، نؤمن بما آمنت أنّ حروب المقاومة هي حروب استقلال وجلاء، وأنّ الوقوف مع سورية هو الدفاع عن أمن لبنان، وأنّ إسناد غزة استباق الحرب عليه، وأنّ انتصارات المقاومة لا تحتاج الى أن يصنع لها من الفبركات المزيد، وروايتها وحدها كما هي تكفي، وأن تضحيات المقاومة وأهلها لا تخجلنا كي نخفيها بل هي فخرنا الذي به نكبر، وأنّ الحرب سجال وكرّ وفرّ ولا نخشى الاعتراف بنقاط ضعفنا وخسائرنا، فالاعتراف بها يمنح نقاط قوتنا وانتصاراتنا مزيداً من المصداقية والقوة، وأنّ حربنا

البنـــاء
السـنة السادسـة عشـرة / الاثنـين 09 كانـون الأول 2024 / العـدد 3727
Sixteenth year / Monday 09 December 2024 / Issue No. 3727

وفـاء للقائد الشـهيد محمـد عفيف ورفاقـه الشـهداء الإعلاميين

جبور

حاطوم

ريفي

سرحال

النفسية التي تعلمناها في مدرسة سماحة الإمام سيدنا وسيد المقاومة، تقوم على الحقيقة والحقيقة فقط وليست مجموعة مزاعم وأكاذيب وادّعاءات تسقط أمام أول شعاع ضوء كاشف.

أيها العفيف... نحن واثقون بأنّ هذا الصبر العظيم يخلفه نصر عظيم، أليس السيد من وعدنا بالنصر دائماً وظلّ يعدنا بالنصر مجدّداً؟

سنحمل وصايا أساتذتك من الشيخ العفيف فلسطين تبقى البوصلة لكلّ ساح، ومن الشيخ الراغب حربا الموقف سلاح، ومن السيد عباس حفظ المقاومة الوصية الأساس، ومن الإمام سيد شهداء محور المقاومة السيد حسن نصرالله "ولى عهد الهزائم وجاء عهد الانتصارات" و"إسرائيل هذه أوهن من بيت العنكبوت"

تغيب الأجساد والأرواح لا تموت.

أيها العفيف... كما كان عهدنا معك هو عهدنا مع مقاومتك، وعهدنا مع شيخها الأمين كما كنا مع سيدها الأمين.

التحية للأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم مؤتمناً على مسيرة المقاومة.

سلم على السيد أيها العفيف والسلام عليك وعليه والسلام عليكم...

ريفي: العيار الأغلى من معادن الرجال

وألقى نائب نقيب محرري الصحافة اللبنانية غسان ريفي كلمة النقابة، وقال فيها: نال الحاج محمد عفيف ما تمنّاه، فارتقى شهيداً ملتحقاً بالشهيد الكبير السيد حسن نصرالله وبمواكب الشهداء الذين بذلوا حياتهم في مواجهة عدو غاشم، غاصب، لا يقيم حدوداً لإجرامه.

لم يحمل الحاج محمد عفيف سلاحاً في هذه الحرب، لكن كلمته وحيويته وحضوره وجرأته وشجاعته وإصراره على تغطية كل الثغرات التي خلفتها العمليات "الإسرائيلية" الإجرامية بالمقاومة، وكان كلّ ذلك يشكل خطراً حقيقياً على العدو.

كان الحاج محمد عفيف استشهادياً مدنياً يتنقل من مكان لآخر تجسيداً لفعل المقاومة والدفاع عنها، وكان الضوء والصوت والصورة والكلمة وفي آن معاً، وكان يدرك أنه مستهدف، لكنه لم يأبه لذلك، ولم يستمع الى نصائح، ولم يترك هواتفه المفتوحة ولا اتصالاته مع وسائل الإعلام المختلفة للتأكيد على أنّ المقاومة استعادت عافيتها وجهوزيتها وحضورها، فكان قرار اغتياله الآثم عن سابق تصوّر وتصميم لإسكات صوته الذي أربك العدو وأسقط القناعَ عن وجهه البشع.

أضاف ريفي: إنّ غياب الحاج محمد عن مسرح السياسة الداخلية والإعلامية خسارة كبرى لا تعوّض، لأنه استطاع ان يبرز كواحد من فرسان الكلمة والاعلام الذين نسجوا علاقات مميّزة مع وسائل الإعلام والإعلاميين من ايّ توجه أو انتماء كانوا. وكانت للحاج رحمه الله، علاقة وثيقة عمادها الاحترام المتبادل مع نقابة المحررين، ونذكر كيف أنه كان أول المتجاوبين معها عندما دعت إلى عقد لقاء لمسؤولي الإعلام في الاحزاب اللبنانية، والدور الإيجابي الذي اضطلع به لإصدار وثيقة تتعلق بحرية الصحافة والإعلام وممارستها إلى أبعد الحدود، مع تأكيد الحفاظ على أخلاقيات المهنة وأدبيات التعاطي.

انتصر الحاج محمد عفيف بإكليل الشهادة، وحقق أمنيته بأن يلحق بحبيبه وروحه شهيداً وهو الذي رآه في المنام يمسح بيده على شعره.

استشهد الحاج محمد أعزل إلا من إيمانه بقضيته وحقه في تحرير أرضه من دنس الإحتلال.

لم يمتلك سلاحاً، بل قلماً... لم يطلق رصاصة بل كلمة، لم يضرم ناراً بل أعلن موقفاً، ولأنه فعل ذلك، لم يجد العدو "الإسرائيلي" أمامه إلا إزاحته بالغدر الذي اعتاد عليه هذا العدو...

سيبقى الحاج محمد عفيف حاضراً بأعماله، بأقواله، بمبادراته، وبالذكرى الطيبة التي طبَعها في قلوب محبّيه وأصدقائه وعارفيه لأنه كان علامة فارقة وشامة على جبين الإعلام اللبناني والعربي في زمن القحط الوطني والأخلاقي.

رحم الله شهيدنا الكبير، وباسم نقيب المحررين ومجلس النقابة وبإسمي، أتقدّم من المقاومة وبيئتها ومن عائلة الحاج محمد وعوائل رفاقه الأبرار ومن اللقاء الإعلامي الوطني المقاوم بأحرّ التعازي، سائلاً الله أن يسكنهم الفردوس الأعلى مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا..

الشهيد الحاج محمد عفيف، الشهيد الحاج موسى حيدر، الشهيد الحاج محمود الشرقاوي، الشهيد هلال ترمس الشهيد حسين رمضان..

أنتم السلف الصالح وأنتم الأسوة الحسنة، وأنتم العيار الأغلى من معادن الرجال، سلام لكم وسلام عليكم...

حاطوم: لم يخلف وعداً إلا بالشهادة

وألقى الدكتور طلال حاطوم كلمة نقابة الصحافة، خاطب فيها الحاج محمد عفيف قائلاً: كنت دائماً تتصل لنلتقي، وفي آخر اتصال قلت إن شاء الله، وشاء الله أن يختارك شهيداً وأن نبقى هنا لكي يصبح الإعلامي هو الخبر.

أضاف حاطوم "لم يخلف الشهيد وعداً ولم يبدّل عهداً إلا عندما قرر أن يلتحق برفيق دربه، دون ان يتخلى عن مسيرة الإعلام الوطني المقاوم الذي أرسى الحاج محمد ركائزه، مُنطلقاً من رسالة الإمام الصدر ونظرته للإعلام ودوره في حمل قضايا المجتمع وفي مقدّمها المقاومة التي تشكل أسمى القضايا".

جبور: مقاوم مقدام بفائق الجرأة والشجاعة

وكانت كلمة لنقيبة العاملين في الإعلام المرئي والمسموع رندلى جبور قالت فيها: يعزّ عليّ أن أقف في غياب الحاج الصديق محمد عفيف وفي مكانه هو العابق بتفاصيله، ويتملكني الحزن على فراقه لأنّ فراقاً كهذا مفترق في حياة مَن عرَفه، ويعتصر قلبي أنني بدلاً من أتحدث معه أتحدث عنه شهيداً ولو كان للشهادة مستحقا...

هل حقاً اغتالوه؟ حتى الآن وبعد عشرين يوماً على انسكاب الدم أرفض أن أصدّق رغم أنّ اغتياله كان متوقعاً لأنه رفع صوته إلى أقصى حدّ في وجه عدوّ مجرم لا يتحمّل أن سمع مَن يكشف حقيقته ولا يتقبّل أن يقول أحدهم كلمة حق من دون كفوف ومن دون سقوف.

الحاج محمد تحدّى العدو بحضوره في الساحات، وتحدّى العدو في عدم السكوت، وفي إبقاء التواصل قائماً مع بيئة المقاومة والعلاقة متينة مع الإعلاميين.

الحاج محمد كان في تواضعه قائداً، وفي مهنيّته مثالاً، وفي حمله قضية حتى النزف بطلاً، وفي تقديره لكلّ مَن يسير على الصراط المستقيم محطّ تقدير. بوجوده كنا نشعر أنّ لنا سنداً وأمامنا خطاً مفتوحاً وباباً لا يُغلق مهما كانت الظروف.

كان مقاوماً مقداماً لكنه لم يبالغ يوماً في تقدير الموقف، ولم يعط مرة معلومة مضلّلة، ولم يتدخل يوماً في أيّ حرف نقولهَ وفي أيّ كلمة نتلفّظ بها، ولم يطلب منا شيئاً إلا اللقاء على كلمة سواء،

لطالما احترم تنوّعَنا وحريتنا ومقارباتنا، واحتضن لقاءنا الإعلامي الوطني على اختلاف انتماءات أعضائه، لأنه كان واثقاً بنا وعارفاً أننا على ألواننا الكثيرة لا يمكن أن نخون وطننا ولا يمكن أن نقف في صف الأعداء مهما كان الثمن.

كان الحاج محمد يتفهّم خوف البعض في المفاصل القاسية ويعتبره طبيعياً ويحترمه، فالصمت مشروع، لكن الطعن في الظهر هو الحدّ الفاصل الذي على أساسه يُقاس الإنسان، وهو كان إنساناً بفائق الإنسانية، ولبنانياً بفائق الوطنية، ومقاوماً بفائق الجرأة والشجاعة.

كان هو كلمة السرّ لنا بالمفهوم المُحبّب للكلمة، كما قلتُ له في إحدى رسائلي. يكفي أن يقول أحدهم: "الحاج حابب نلتقي" حتى نلتمّ، وإكراماً لدمائه مطلوبٌ منا أن نبقى صوتاً إعلامياً واحداً صادحاً في برية هذا الوطن ويداً واحدة متماسكة، وأن نبقي اجتماعاتنا قائمة كما لو كان بيننا، ولتبقَ كلمة السرّ "الحاج حابب نلتقي" ولو في غيابه، فطيفه سيكون حاضراً حتماً.

مع الحاج محمد عرفتُ أنّ المقاومة عمقٌ لبناني، وأنّ كلّ الطرق اللبنانية مفتوحة إليها لمن يريد أن يرى لا أن يسمع فقط، معه لم أكن أشعر بأيّ هوّة لا حزبية ولا طائفية ولا مناطقية، معه كنت أشعر أنني في حضرة إعلاميّ مقاوم مخضرم يفتح أبوابه للقاء وأذنيه للإصغاء وقلبه لأيّ تسآؤل، وفي حضرة عالم بطينة البشر...

ولا أخفي أنني في الغداء الأخير معه قبل أقلّ من أسبوع من استشهاده شعرت أنه كان يودّعنا، كان متعباً من قيادة المقاومة لـ 53 يوماً ولكنه كان مثقلاً بالإيمان بالنصر. كان أرخى شعرَه ولحيته قليلاً على غير عادته، وذلك لكي لا يعرّض حلاقه للخطر، بمثل هذه الفاصلة تكتشف إنسانية الإنسان...

صارحته بأنني في الفترة الأخيرة كنت أتردّد في التواصل معه خوفاً عليه هو من كثرة الاتصالات التي يمكن أن تعرّضه للانكشاف التقني أكثر وبالتالي للمزيد من الخطر، ابتسم ولم يُجب... هذه فاصلة تعبّر أيضاً عن تركه الحرية لنا في كيفية التصرّف فإذا أردنا خطه مفتوح وإذا أحجمنا يتفهّم...

نال الحاج محمد عفيف الشهادة بعد مسيرة طويلة افتتحها بكتابة البيان الأول عن عملية الاستشهادي أحمد قصير مطلع ثمانينات القرن الماضي، والفراغ من دونه كبير، لكنني على يقين بأنه كما السيد الشهيد حسن نصرالله ترك خلفه جيلاً من المجاهدين أولي البأس، فإنّ الحاج محمد عفيف ترك خلفه جيلاً من الإعلاميين أولي صوت الحق والصبر والاستمرار والجهاد بالكلمة... وأذكر منهم "زينب" مكتب العلاقات الإعلامية في حزب الله الصديقة رنا الساحلي، وترك خلفه ناطقين بالحقيقة، وأكثرهم موجودون بيننا هنا، وأخصّ المنسق العام للقاء الإعلامي الوطني الصديق سمير الحسن "دينامو" اللقاء الذي أنا على ثقة بأنه لن يسمح بانفراط شملنا، بل لعلّنا اليوم أمام مسؤولية أكبر في أن نبقى مجتمعين موحّدين سائرين على طريق إعلان الحقيقة.

ومن دمه ورائحته ترك لنا أشقاءه وأخصّ الحاج بهاء النابلسي نائب النقيب في نقابة المرئي والمسموع، العامل البهيّ على خط العلاقات الصافية والإعلام الملتزم، وأيضاً الشيخ صادق الإسم على مسمّى صدقه في كلّ كلمة ينطق بها.

أخيراً أقول إنّ الحاج محمد كان عرّابنا الإعلامي، وكلّنا أخوة في الوفاء والتكاتف وحمل الأثقال معاً وبإذن الله سننتصر لرسولية مهنتنا.

العزاء مشترك لعائلة الحاج محمد عفيف ولنقابتنا نقابة العاملين في الإعلام المرئي والمسموع في لبنان، وللقائنا الإعلامي الوطني، ولكل إعلامي يتبع قول الإنجيل "تعرفون الحق والحق يحرركم"، رحم الله الحاج الصديق محمد عفيف وللكلمة المقاومة طول البقاء والوفاء...

عز الدين: الكلمة المقاومة توأم الزند المقاوم

كلمة رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد ألقاها عضو الكتلة النائب حسين عز الدين الذي خاطب القائد الشهيد محمد عفيف قائلاً: يعزّ عليّ أن لا أشخص بكلّي جسداً وروحاً لأخاطبك على مسمع ومرأى هذه الوجوه والقامات العزيزة والوطنية الصادقة والشجاعة.

يعزّ عليّ أن تبارح منصة الإعلام المقاوم ولما يزل شعبنا يتلهّف لسماعك وأنت تحادثه بثقة وصدق وصراحة واعتزاز... تعرُضُ له وقائع المواجهات والتحديات وحقائق البطولات والصمود وتتركه يُعاين إجرام العدو ووحشيته في قتل المدنيين وتدمير القرى والمباني السكنية بقذائف أميركية المصدر والإجازة الجرمية.

تحدّث الكلُّ عن شجاعتك التي لم تخفَ على أحد، وأتحدث عن حكمتك وحسن إدارتك في زمن الاهتزازات والمفاجآت، لا في زمن السلم والأمان.

أتحدث عن بدائلك المتوالية، عن اتصالاتك، عن همّتك وإبداعك في تجديد المشهد والإطلالة واختيار الشخص والمكان والزمان، حتى لا يعود رتيباً ونصاً لا يعانق روح الشهادة. ولا يثبت فاعليته في صناعة الحدث والتحوّلات.

حاج محمد عفيف ايها القائد الشهيد

في جعبتنا الكثير الكثير مما يُقال فيك وعنك، في ميزاتك وهمّتك، في دماثة خلقك ورجاحة عقلك، في صدق التزامك وانسجامك مع نفسك، في علاقاتك وحضورك، في جرأتك باتخاذ القرار وعلى عهدتك، ومع ذلك كله، في تواضعك وزهادتك، مع سمو تطلعاتك وروعة عنفوانك.

يا ابن المقدس العفيف... والوفي للأسمى الأمين الشهيد... أحييت بشهادتك معادلة "الكلمة المقاومة توأم الزند المقاوم"، كلاهما يجهد في الميدان، يتصدّى ويواجه العدوان ويورث الأجيال حاضراً ومستقبلاً، يصنعهما الإيمان بالحق والشجاعة في الدفاع عنه..

مثلك يا حاج محمد عفيف لا يغادر ساحة الشرف... بل يصبح أيقونته ورمزه والمثال.

على خيارك نمضي لننجز مع شعبنا الوفي والأبي والسخي والمقدام.. ومع الصادقين وأهل الفكر والكلمة والرأي والإعلام... نصرا ونهجاً نأمن به على وطننا وسيادته.

سلام لك وعليك شهيداً قائداً على طريق القدس، وعهدٌ لإخوانك وأهلك وأسرتك وأصدقائك ان نواصل مسيرة المقاومة وحزب الله...

نحفظ دماء الشهداء وتضحيات الأهل والمجاهدين ووفاء الداعمين المؤيدين.. وأن نبقى صوت الحق والعدل رافضين الإقرار بشرعية كيان الاحتلال والعدو الصهيوني، منذّدين بالتطبيع معه وبالتغطية على توحشه وجرائمه وبالتواطؤ على قضية فلسطين وقدسها مهما غلت التضحيات وبلغت الأثمان...

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 09 كانون الأول 2024 / العدد 3727
Sixteenth year / Monday 09 December 2024 / Issue No. 3727

تتمة ص 1

زلزال الشرق الأوسط الجديد يبدأ من سورية والهزات الارتدادية تقلق المنطقة...

نتنياهو إلى خط فصل القوات المعتمد منذ عام 1974 معلناً انتهاء العمل به، مصدراً الأوامر لقوّاته بالدخول الى القمة الأهم استراتيجياً في جبل الشيخ والتوسّع في المنطقة العازلة وتسيير دوريات في جنوب سورية نحو درعا والسويداء، بينما كانت طائرات الاحتلال تشنّ عشرات الغارات لتدمير قدرات استراتيجيّة للجيش السوري في دمشق وريفها.

في المنطقة قلق من زلزال الشرق الأوسط الجديد الذي بدأ من سورية، ويستشعر عدد من دول المنطقة الخطر من هزاته الارتداديّة، سواء في الخليج الذي يجاهر بالقلق من ظواهر الإسلام السياسيّ، أو الأردن الذي يخشى من مشروع تهجير فلسطينييّ الضفة الغربية ومشروع الوطن البديل بلافتة إسلامية، أو مصر التي تُبدي قلقاً من انتعاش خلايا الأخوان المسلمين، وصولاً إلى العراق ولبنان والخشية من استنهاض العصبيات المذهبيّة.

وأمس تابع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي «الأوضاع الأمنية في البلاد، ولا سيما على الحدود مع سورية، باتصالات مع قائد الجيش العماد جوزيف عون وقادة الأجهزة الأمنية».

وشدّد ميقاتي في هذه الاتصالات على "أولوية التشدد في ضبط الوضع الحدودي والنأي بلبنان عن تداعيات المستجدات في سورية"، داعيًا اللبنانيين على اختلاف انتماءاتهم الى "التحلي بالحكمة والابتعاد عن الانفعالات، خصوصاً في هذا الوقت الدقيق الذي يمر به وطننا".

وأشارت رئاسة الوزراء إلى أنّ "رئيس الحكومة أجرى ايضا اتصالاً بالأمين العام لمجلس الوزراء القاضي محمود مكية، وطلب منه التواصل مع "الهيئة الوطنيّة للمفقودين والمخفيين قسراً في لبنان" التي تمّ إنشاؤها بموجب القانون 105 /2018 الخاص بالمفقودين والمخفيين قسراً، ومع لجنة معالجة قضية اللبنانيين المعتقلين في سورية المؤلفة بموجب القرار رقم ٢٠٠٥/٤٣. وشدد على وضع كل الإمكانات المتوافرة والتواصل مع الجهات المعنية في ضوء الإفراج عن مئات السجناء من السجون السورية".

وأوضحت أنّ "على الأثر ومن جهته، اتصل الأمين العام لمجلس الوزراء بالهيئة واللجنة، وطلب منهم الاجتماع بصورة عاجلة لإجراء الترتيبات اللازمة لمتابعة الملف. وتبلغ أن الهيئة واللجنة ستجتمعان في الساعات المقبلة".

وأعلنت قيادة الجيش اللبناني مديريّة التّوجيه، في بيان، أنّ "في ظلّ التّطوّرات المتسارعة والظّروف الدّقيقة الّتي تمرّ بها المنطقة، تتابع قيادة الجيش الوضع على الحدود وفي الدّاخل، منعًا لأيّ تهديد للسّلم الأهلي".

وأوضحت أنّ "في هذا السّياق، جرى تعزيز الوحدات المكلّفة مراقبة الحدود الشماليّة والشّرقيّة وضبطها، بالتّزامن مع تشديد إجراءات المراقبة، كما تنفّذ الوحدات المنتشرة على مساحة لبنان تدابير استثنائيّة لحفظ الأمن وحماية السّلم الأهلي".

أعلن المدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء الياس البيسري، أن "معبر المصنع الوحيد الذي يعمل بشكل طبيعي بين لبنان وسورية"، مشيراً إلى "أننا نقدّم تسهيلات للسوريّين الراغبين بالعودة إلى بلدهم، وما يحصل يصبّ في مصلحة حلّ أزمة النازحين". وقال البيسري: "سمحنا للسوريّين الذين دخلوا خلسة الى لبنان بالرجوع إلى بلدهم، ونشهد حركة مستمرّة في العودة".

ولفت إلى أن "المعابر الشرعيّة لم تشهد عبوراً لعناصر من حزب الله من سورية إلى لبنان، وإن حصل الأمر يكون عبر معابر غير شرعيّة".

وأضاف: "طلبنا من السوريّين مراراً معلومات عن المعتقلين اللبنانيّين في السجون السوريّة والمحاولة الأخيرة حصلت السبت، ولكن لم نتلقّ أجوبةً وسنعمل من جديد على الملف بدءاً من الغد (اليوم)".

وأمس، تنادى مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة، ورئيس الحكومة الأسبق تمام سلام، إلى اجتماع عاجل في دار الفتوى، تباحثوا خلاله في أوضاع البلاد الداخلية وتلك المستجدّة. وتمّ التأكيد على ضرورة دعم الحكومة والوقوف إلى جانبها في مسعاها الأساس بالالتزام بتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1701 بكل مندرجاته والقرارات الدولية ذات الصلة، والحرص على وقف إطلاق النار، والتمسّك بالجيش اللبناني والقوى الأمنية اللبنانية، والتشديد على تعزيز إمكانياتها وقدراتها وجهوزيتها للدفاع عن لبنان وعن سيادته على كل الأراضي اللبنانية، وفي تعزيز الأمن والاستقرار في الداخل اللبناني.

وتمّ التأكيد على أنّ لبنان لا يتخلّى عن سيادته وحماية أرضه ومواطنيه، ولا عن كرامة لبنان وعزّته ولن يتنازل عن أي شبر من أراضيه، ويتمسّك بنظامه الديمقراطي البرلمانيّ القائم على الحرية والعيش المشترك الإسلامي – المسيحي. فلبنان لا يحتمل مغامرات جديدة بعد أن عانى الكثير من عواقب مغامرات عديدة سابقة.

وأشار المجتمعون إلى أن لبنان لن يقبل باستمرار العدو الإسرائيلي بانتهاك القرار 1701، ويرفض ويدين الانتهاكات والخروقات التي تقوم بها "إسرائيل" للأرض اللبنانية، وهدم المنازل والتعدي على اللبنانيين، ويحمّل الدول التي رعت الترتيبات والتفاهمات الجديدة لوقف إطلاق النار مسؤولية عدم احترام هذا الاتفاق وإلزام إسرائيل بتطبيقه. وتم التأكيد على دور ومسؤولية الدولة في تحقيق ضبط كامل للحدود اللبنانية.

وناشد المجتمعون جميع اللبنانيين أن يتعاملوا مع هذا الحدث السوري المهم بحكمة ووعي شديدين، وأن لا ينجرفوا لأي نوع من أنواع ردات الفعل العاطفية او ان ينزلقوا الى دعوات مشبوهة متعصبة. فلبنان أثبت في محنته أنه متضامن مع بعضه بعضاً وفي الوقت عينه أن لبنان يتضامن مع الشعب السوري، لما فيه مصلحة الشعبين الشقيقين وتعزيز العلاقات بينهما والقائمة على الاحترام المتبادل. ودعا البيان مجلس النواب إلى القيام بدوره في إعادة تكوين السلطات الدستورية، بدءاً من انتخاب رئيس للجمهورية، ومن ثم تسمية رئيس مجلس الوزراء المكلف بتشكيل حكومة إنقاذ وطني، تكون قادرة وفاعلة ومتضامنة، وتعمل على وضع لبنان على طريق التعافي والنهوض الوطني والسياسي والاقتصادي والمالي والاجتماعي، ومحاربة الفساد، والحرص على التمسّك بالدستور، وحسن استكمال تطبيق اتفاق الطائف، وعودة جميع اللبنانيين بوحدتهم منتصرين إلى الدولة اللبنانية وبشروط الدولة اللبنانية، وإلى سلطتها الواحدة والموحّدة، الدولة القوية والراعية والعادلة، واستنهاض الدعم العربي والدولي لمساعدة لبنان بما يمكّنه من تأمين العودة الكريمة للنازحين اللبنانيين قسراً عن بلداتهم وقراهم، ودعم جهود الدولة اللبنانية في إعادة البناء والإعمار في المناطق المهدمة والمتضررة لإفشال مخططات العدو الإسرائيلي.

أكّد النائب طوني فرنجية، في تصريح، أنّ "الأولويّة في سورية هي لانتقال سلمي للسّلطة، يرسّخ استقرار البلاد، يحمي ويعزّز مؤسّسات الدّولة، مع ضمان حقوق جميع أبنائها على تنوعهم. لطالما كان استقرار لبنان مرتبطًا بشكل وثيق باستقرار سورية".

وأكّد رئيس التّيّار الوطني الحر النّائب جبران باسيل، في تصريح، أنّ "ما يحصل في سورية يخصّ الشعب السّوري، ونحن نأمل أن يكون لخير سورية ولبنان، وأن يؤدّي لعودة سريعة للنّازحين السّوريّين إلى بلادهم، ولعلاقات إيجابيّة ومتوازنة مع لبنان تحفظ سيادة البلدين، دون تدخّل أي منهما بشؤون الآخر".

وشدّد البطريرك بشارة الراعي على ضرورة التوصّل إلى توافق وطني لتحقيق الاستحقاق الرئاسي مما يتيح انتظام عمل المؤسسات بعد فترة طويلة من الفراغ والانهيار الاقتصادي والمؤسسيّ ويساهم في تحقيق الإصلاحات وإعادة إعمار ما تهدّم بعد الحرب المدمِّرة التي عصفت بلبنان.

وأول أمس السبت، التقى وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان المبعوث الأميركي إلى لبنان أموس هوكشتاين على هامش منتدى الدوحة، وجرت خلال اللقاء، مناقشة التطورات الراهنة على الساحة اللبنانية، والجهود المبذولة بشأنها. يأتي اللقاء بعد قرار وقف إطلاق النار في لبنان وترقب جلسة مجلس النواب في 9 كانون الثاني المقبل من أجل انتخاب رئيس للجمهوريّة.

وأكد هوكشتاين أن "أمام لبنان فرصة لاستعادة البلاد من خلال العمل السياسي واختيار رئيس للدولة".

ولفت هوكشتاين الى انه "كان لا بد من وجود اتفاق في لبنان يرتكز على القرار 1701 ويكون قابلاً للتنفيذ"، مضيفا :"لا أعتقد أننا قضينا على "حزب الله"، لكنّه ربما لا يكون قويًا بما يكفي لمهاجمة "إسرائيل ".

ورأى هوكشتاين ان "واشنطن بحاجة إلى تعزيز دعمها للجيش اللبناني وعلى الجميع فعل ذلك".

ويوم السبت وافق مجلس الوزراء على "خطة انتشار الجيش في منطقة جنوب الليطاني"، وقد بدأ الجيش بإرسال قواته إلى الجنوب وهو بحاجة إلى عتاد وعديد وتجهيزات كثيرة، وقائد الجيش تحدّث خلال جلسة مجلس الوزراء التي عقدت في ثكنة بنوا بركات عن مساعدات ستصل إلى المؤسسة العسكرية قريباً.

واكد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أن "القرار 1701 الذي سيطبقه الجيش جنوب نهر الليطاني بالتعاون والتنسيق مع قوات اليونيفيل هو الأساس لوقف إطلاق النار وانسحاب العدو من أرضنا المحتلة، ونحن على بعد كيلومترات من منطقة العمليات المتواصلة لجيش العدو وخروقاته المتتالية للاتفاق كما أننا على مقربة من موقع اجتماعات اللجنة الأمنية المكلفة مراقبة تنفيذ الترتيبات التي تمّ التوافق عليها بضمانة أميركية وفرنسية"، مشدداً على أن "وجودنا اليوم في هذا الموقع بالذات يؤكد مجدداً موقفنا الداعم للجيش والتعاون مع قوات اليونيفيل".

وطالب ميقاتي "المجتمع الدولي بالعمل الجاد والحاسم لوقف الخروقات المتمادية للعدو وانسحابه من الأراضي التي يحتلّها والإسهام الفعلي بتنفيذ وقف إطلاق النار والانتقال إلى وضعية الاستقرار الدائم المعزز بالكرامة والسيادة والحق".

وأعلن وزير الإعلام زياد المكاري الذي تلا مقررات الجلسة أنه "ستتمّ إزالة الردميات وأنقاض المباني المدمّرة وتنظيف المساحات في الجنوب من القنابل العنقودية"، لافتاً الى ان "الجيش ينتشر على الحدود الشمالية والشرقية مع سورية ويتخذ الإجراءات المناسبة تزامناً مع الأحداث هناك".

وأضاف: "الجيش سيحمي الحدود الشرقية والشمالية والكلام عن تلقي لبنان ضمانات من الجماعات المسلحة بعدم الدخول إلى أراضيه غير صحيح".

وكشف أنه "وافقنا على مشروع قانون يرمي إلى إعادة بناء المساكن المهدّمة جرّاء الحرب".

التعليق السياسي

هل يرتبط سلاح المقاومة بمن يحكم سورية؟

– أطلّ بعض الساسة اللبنانيين من مناوئي المقاومة بمواقف وتعليقات على التطورات السورية، ليقولوا إن دور سلاح المقاومة انتهى مع رحيل الرئيس السوري بشار الأسد وتنحّيه عن الحكم، فهل هذا الربط في محله؟

– ليس من شك بأن سورية كانت عمق المقاومة وخط إمدادها وسندها، وأن المقاومة خسرت بما جرى في سورية، لكن لا علاقة لذلك بما إذا كان لبنان يحتاج سلاح المقاومة أم لا؟

– دائماً يهرب خصوم المقاومة من تناول القضية ويذهبون إلى المشكلة، والمشكلة عندهم هي سلاح المقاومة وهم يحتارون كيف يحولون كل حدث إلى سبب لطرح التخلص من هذا السلاح، أما القضية التي تشغل اللبنانيين عندما يذكر سلاح المقاومة فهي حماية لبنان من عدو يملك أطماعاً بلا حدّ لها بلبنان ويجاهر بها علناً، ولا يستطيع أحد أن يناقش حجم عدوانيته وتوحّشه وإجرامه، ولا حجم ضعف المجتمع الدولي والقانون الدولي عندما يبلغ أعتابه، لتكون القوة هي المصدر الوحيد للحماية.

– لطالما دعت المقاومة ومؤيّدوها إلى نقاش القضية ورؤية "المشكلة" في إطارها، لأن الإجماع على حماية لبنان والإجماع على أن ذلك يستدعي بناء القوة الحامية، وهذا يفترض أن يشكل نقطة انطلاق النقاش الجدّي والحريص وطنياً. ومن الطبيعي أن يتجه التفكير ببناء القوة نحو كيفية تنفيذ أحد بنود اتفاق الطائف الذي يقول ببناء الجيش بناء وطنياً وتزويده بكل الأسلحة اللازمة ليصبح قادراً على مواجهة مخاطر الاعتداءات والأطماع الإسرائيلية، وعدم الاكتفاء باختزال الطائف بالحديث عن حل الميليشيات واعتبار المقاومة إحداها.

– على هامش هذا النقاش يفترض أن ينتبه خصوم المقاومة إلى أنها تجاوزت مرحلة الحاجة لخط الإمداد السوريّ، كما سبق وأعلن الأمين العام السابق لحزب الله الشهيد السيد حسن نصرالله، عندما نصح الإسرائيليين بعدم إرهاق أنفسهم بالغارات على سورية تحت عنوان قطع خط الإمداد، مضيفاً أن المقاومة تصنع الطائرات المسيّرة والصواريخ الدقيقة، وقد انتهى اعتمادها على خط الإمداد.

تتمة ص 1

زلزال سورية: شرق أوسط جديد أم تسوية؟ ...

– المعارضة المسلّحة وفي قلبها جبهة النصرة لم تنتصر، لكن حلف مساندة الرئيس السوري المتنحّي بشار الأسد هُزم، وخروجه من الحكم ليس إلا جزءاً من هزيمة جامعة، ولعل التوسّع الذي قام به بنيامين نتنياهو بإرسال قواته لتحقيق حلم تاريخيّ بوضع اليد على قمة جبل الشيخ، أحد تعبيرات الهزيمة، وليس واضحاً بعد كيف حدثت الهزيمة، وما هو سبب قرار الجيش السوري عدم القتال، وتنفيذ انسحابات متدحرجة عندما تحدّد الجماعات المسلحة ساعة الدخول إلى أي من المدن الكبرى، وهو ما كان قابلاً للتفسير في حلب وحماة، لكنه كان فاقعاً بصفته عملية تسليم وتسلّم في حمص ولاحقاً في دمشق.

– لا أحد يعلم ما إذا كان ثمّة دور روسيّ أو أميركي أو خليجيّ في قرار الجيش، ولا أحد يعلم ما إذا كان الرئيس الأسد شريكاً بالقرار، لكن ذلك صار شيئاً من الماضي، والحاضر ضبابيّ، لكن ماذا عن المستقبل، والواضح أن الأميركيّ بلسان الرئيس جو بايدن يدعو حركة تحرير الشام إلى نيل الرضا الإسرائيلي لرفع اسمها من لوائح الإرهاب وتسهيل تسلمها الحكم، وربما الإسراع برفع العقوبات عن سورية، الواضح أيضاً أن لدى الإسرائيلي جدول أعمال يتجاوز حدود قطع طريق إيران لبنان وخروج إيران من سورية، ويطال شهيّة مفتوحة بالشراكة في صياغة مستقبل سورية، مع تصريحات واضحة حول الحديث عن حرص إسرائيلي على حماية ما يصفه المسؤولون الإسرائيليّون بالـ "خصوصية الدرزية والكردية"، إضافة إلى نيات توسعية علنية سبقها إعلان ضمّ الجولان، فهل يستطيع الحكم الجديد مقاومة الإغراء الأميركيّ المشروط بالرضا الإسرائيلي، وفي الوقت نفسه مقاومة الشهية الإسرائيلية العدوانية على سورية؟

– إلى جانب التبنّي الأميركي والإسرائيلي للخصوصيّة الكردية، يقف القلق التركيّ من نشوء كانتون كردي، ويطرح تلقائياً القلق من خطر التقسيم من جهة، والقلق من الطغيان التركي على المشهد السوريّ من جهة مقابلة، وتركيا ليست روسيا ولا إيران البعيدتين عن الجغرافيا السورية، بل هي دولة تملك حدوداً تمتدّ على تسعمئة كلم مع سورية، وتتداخل معها ديمغرافياً، وهي قامت قبل عقود بضمّ لواء الاسكندرون وصرّح قادتها بنيتهم ضمّ حلب باعتبارها كما قالوا جزءاً تاريخياً من تركيا، فهل يملك الحكم الجديد لسورية قدرة مواجهة هذه الإشكاليّات، وهو مقيّد بالثلاثيّة الأميركيّة الإسرائيليّة التركيّة؟

– يترافق مع كل ذلك قلق عدد من الدول العربية التي يسعى الحكم الجديد للحصول على علاقات جيدة معها، سواء لتأمين استقرار سياسيّ أمنيّ كحال العلاقات بدول الجوار مثل العراق والأردن ولبنان، المتخوّفة من تداعيات تتصل باستنهاض حركات متطرفة تهدّد أمنها، أو العلاقات بدول تملك القدرات الماليّة طلباً لدعمها اقتصادياً، وفي مقدّمتها دول الخليج، وهي لا تُخفي توجّسها من تركيبة القوى التي سوف يتكوّن منها الحكم الجديد؟

– ثمة تحديات داخلية من نوع مستقبل العلاقة بين مكوّنات الجماعات المسلحة التي كان يجمعها مشترك واحد هو العداء للرئيس بشار الأسد، فماذا بعد زوال هذا المشترك ومنافسات وسباق السلطة، واحتمال تفجّرها نزاعات مسلحة؟ وماذا عن القدرة على ضبط الأداء المنسجم مع شعار التسامح الذي أطلقه قائد حركة تحرير الشام، وما يستدعي النهوض بأعباء الحكم من حفاظ على بنية الدولة ومؤسساتها وعلى رأسها الجيش، ومخاطر الدخول في المسار العراقيّ الذي فرضه بول بريمير على العراق فتركه بلا جيش ولا دولة، رغم مؤشر إيجابيّ ظهر بتكليف رئيس الحكومة بمواصلة مسؤولياته في تسيير أعمال الدولة ومؤسساتها؟

– زلزال الشرق الأوسط الجديد بدأ، والتسوية سقفها أن تشكل كوابح ظرفيّة لمخاطره، فهل تنجح بالثبات أمام التجاذبات الداخلية والإقليمية والدولية التي تفرضها التحديات؟

البنـــاء
السـنة السادسـة عشـرة / الاثنـين 09 كانـون الأول 2024 / العـدد 3727
Sixteenth year / Monday 09 December 2024 / Issue No. 3727

وزراء جالوا في صور.. وتحايا لبرّي والأهالي

خلال جولة الوزراء في صور

جالَ وزير الصناعة جورج بوشكيان ووزير الزراعة عبّاس الحاج حسن ووزير الشباب والرياضة جورج كلاّس في مدينةِ صور أول من أمس، بعدَ جلسةِ مجلسِ الوزراء التي انعقدت في ثكنة بنوا بركات.

قبل الإنطلاق في الجولة زارَ الوزراء الثلاثة مقرَّ قيادة حركة "أمل" في إقليم جبل عامل حيثُ كان في استقبالهم مسؤول الإقليم علي إسماعيل وعضو قيادة الإقليم علوان شرف الدين، بحضورِ النائبين عناية عز الدين وعلي خريس.

بعد الجولة التي عاينوا خلالها الأضرارَ التي لحقت بالمدينة جرّاء العدوان "الإسرائيليّ"، أكّدَ بوشكيان إصرارهم بعد جلسة مجلس الوزراء على زيارة مدينة صور "العزيزة على قلوب كلّ اللبنانيين، مدينة الرئيس نبيه برّي الذي كانت له جهودٍ جبارة في وقف إطلاق النار، وأثبتَ أنّه رجلٌ وطنيّ بامتياز"، موجها التحيّة لكل الشهداء ومتمنيا الشفاء العاجل للجَرحى، وقال "لدي إيمانٌ وأملٌ بأنَّ مدينة صور ستعود أجمل وأقوى من قبل وهذه هي روحيّة أهالي الجنوب".

وبارك كلاّس للجنوب، مؤكّداً "استكمالَ الواجبِ الوطنيّ في مدينة صور وكلّ ما دُمِّر". وقال "نحنُ نشهدُ ونُشاهدُ ونُكبر الذين استشهدوا في مَدينة الكرامة". وحيّا عودةَ الأهالي والرئيس برّي "على كلّ الجهود الوطنيّة الصابرة والمؤمنة والتضامنيّة التي أنقذَ بها لبنان".

بدوره، حيّا الحاج حسن "أهالي وأبناء ونساء وشيوخ وشباب وشجعان مدينة صور الصامدين المنتصرين كما أهالي الطيبة ومرجعيون والخيام وصولاً إلى اللبّونة، وكلّ الدساكر التي علّمتنا أنَّ الكرامة يجبُ أن تبقى وأنَّ النصرَ قريب طالما أننا صامدون". وقال "اليومَ نزدادُ عزّة وكرامةً في مدينة صور كما في بعلبك، ونقول إننا شركاء في هذا النصر والصمود، نقول: لقد عدنا ونحنُ موجودونَ وتعمل الهيئات الموكلة كمجلس الجنوب والهيئة العُليا للإغاثة من أجل تخفيف المعاناة والجراح جرّاء العدوان الإسرائيليّ".

أضاف "التحيّة لكبير هذا الوطن الرئيس نبيه برّي المقاوم والصامد والصابر وهو الذي علّمنا أنَّ النصرَ ما هو إلاّ صبرُ ساعة".

سليم وقّعَ مرسومَ تعيينِ عودة رئيساً للأركان «تحصيناً للمؤسَّسة»

أوضحَ وزير الدفاع الوطنيّ في حكومة تصريف الأعمال موريس سليم أنَّ توقيعه أول من أمس، مرسومَ تعيين العميد حسّان عودة رئيساً للأركان في الجيش بعد ترقيته إلى رتبة لواء "أتى تحصيناً للمؤسَّسة العسكريّة في هذه المرحلة الدقيقة، متجاوزاً الخلل الذي كان قد أحدثه قرار التعيين الذي اتُّخذَ في حينه في مجلس الوزراء من دونِ مراعاة الدستور وقانون الدفاع الوطنيّ".

أضافَ "لقد سبقَ أن أعلنتُ أنّي أضعُ مصلحةَ الجيشِ فوقَ كلّ اعتبار وأعملُ على حمايته ولا سيَّما بعدَ الظروف التي استجدَّت والتي وضعت الجيش أمامَ مسؤوليّات وطنيّة كبرى تفرض تماسكه ووحدته وقدرته على القيام بواجبه كاملاً، وهذه الثوابت لا يُمكنُ أنْ تتحقّقَ إذا لم يلتزم جميعُ المعنيين بعمل المؤسَّسة العسكريّة، من رسميين وعسكريين، بالقوانين والأصول المعتمَدة وعدم تكرار ما كانَ يحصلُ مِن تجاوزات تركت ندوباً في جسم المؤسَّسة الوطنيّة".

وأعربَ سليم عن أمله في أن يفتحَ قرارُه هذا "صفحةً جديدةً في أداء المؤسَّسة العسكريّة تكون خالية من العثرات والشوائب لأنَّ الجيش يجبُ أن يبقى بعيداً عن كلّ الاعتباراتِ والرهانات الخاطئة"، مؤكّداً أنَّه أحالَ مشروعيّ المرسومين إلى الأمانة العامّة لمجلس الوزراء "كي يأخذا المجرى القانونيّ".

خفايا

لاحظت مصادر إعلاميّة أن الحشود التي خرجت تحتفل برحيل نظام الرئيس بشار الأسد كانت بالمئات فقط في ساحات دمشق وحلب وحمص وأن حماة وحدَها شهدت حشوداً بالآلاف ما يعني أن الشعب السوريّ يراقب الوضع ومَن لم يكن جزءاً من مؤيّدي النظام ليس من مؤيّدي تشكيلات المعارضة.

كواليس

قرأت مصادر دبلوماسيّة في كلام الرئيس الأميركي عن الحكم على المواقف بالنسبة للوضع الجديد في سورية وإشارته الخاصة لمن أسماهم جيران سورية والمقصود كيان الاحتلال، كما هو واضح، رسالة مباشرة لجبهة النصرة أن رفعها عن لوائح الإرهاب ممكن، لكنه مشروط بمدى استعدادها للذهاب بعيداً في تلبية الطلبات الإسرائيليّة.

مجلس الوزراء وافقَ في صور على خطّةِ انتشارِ الجيشِ جنوب الليطانيّ

ترأسَ رئيس الحكومة نجيب ميقاتي جلسةً لمجلس الوزراء، في "ثكنة بنوا بركات" في مدينة صور بحضورِ قائدِ الجيش العماد جوزاف عون.

وقال ميقاتي في مستهلّ الجلسة "نجتمعُ هنا اليومَ استثنائيّاً في مدينة صور، مدينة الحرف والحضارة، بما تعنيه من وطنية أصيلة، إنّنا هنا في أرض الشرف والشهادة والنُبل، وأبناؤها قدّموا ملاحم في الشهادة والتضحية والصمود، والدفاع عن الكرامة. نجتمعُ اليومَ تضامناً منا مع أهل الأرض وتحيّة لشهدائها، ولنكون أقرَب إلى أهلنا، وعلى تماس أكيد مع واقعهم ولنعيش معاناتهم، ونسعى جاهدين لحلّ المُشكلات والقضايا التي يعانونَ منها على الحدود، كما يعاني منها أهلُنا في البقاع وبيروت وضاحيتها الجنوبيّة، وعلى مدى جغرافيّة المعاناة والاعتداءات الإسرائيليّة".

أضاف " في رحاب حماة الوطن، وعلى مسافة قصيرة من حدودنا، نجتمعُ اليومَ، مؤكّدين أنّ القرارَ 1701 الذي سيطبقه الجيش جنوب نهر الليطانيّ بالتعاون والتنسيق مع قوّات يونيفيل، التي بهذه المناسبة نحيي قيادتها وعناصرها والدول التي تنتمي إليها والتي أصرَّت على استمرار يونيفيل في مهامها. وهذا القرار هو الأساس لوقف إطلاق النار وانسحاب العدوّ من أرضنا المحتلّة".

ولفتَ إلى "أنّنا" على بعد كيلومترات من منطقة العمليّات المتواصلة لجيش العدوّ وخروقه المتتالية للاتفاق، كما أنّنا على مقربة من موقع اجتماعات اللجنة الأمنيّة المكلّفة مراقبة تنفيذ الترتيبات التي تمّ التوافقُ عليها بضمانة أميركيّة وفرنسيّة".

وتابع "وجودُنا اليوم في هذا الموقع بالذات، يؤكّدُ مجدّداً موقفَنا الداعم للجيش والتعاون مع قوات يونيفيل، ومطالبتنا المجتمع الدوليّ ولا سيَّما الجهّات الراعية للترتيبات الأمنيّة بالعمل الجاد والحاسم لوقف الخروق المتماديّة للعدوّ، وانسحابه من الأراضي التي يحتلُّها والإسهام الفعليّ بتنفيذ وقف إطلاق النار، والانتقال إلى وضعيّة الاستقرار الدائم المعزّز بالكرامة والسيادة والحقّ".

وأردفَ "باسمنا جميعاً أودُّ أن أحيي الشهداء العسكريين، وجميع من ضحّوا بأرواحهم ذوداً عن الوطنِ وأبنائه، وأدعو الله أن يمنَّ على الجرحى بالشفاء العاجل" ورأى "في تضحياتِ عسكرينا وصمودِ شعبنا الحافزَ الأساسيّ للاستمرارِ في المطالبة بحقّنا في أرضنا وسيادتنا الكاملة عليها"، مؤكّداً أنّه "لم ولن ترهبنا كلُّ التهديدات والاعتداءات التي تستهدفُ إرباكنا أو دفعنا إلى تبديل قناعاتنا وخياراتنا الوطنيّة".

وتوجّه إلى العسكريين قائلاً "هذه الأرضُ أرضُكم والدفاعُ عنها رسالةٌ ساميةٌ مهما كان الثمن. هذا الشعب هو أهلكم وبحمايتكم، وبقدْر تضحياتكم ويحتضنكم. ولنا كلُّ الثقة بقيادة الجيش الحكيمة التي أثبتَت أنّها تتحمّلُ مسؤوليّات كبيرة بكثير من الحرفيّة والإنضباطِ والمناقبيّة، وتحرصُ على كل شبر من أرضنا وعلى صونِ السيادة الوطنيّة".

وختم مؤكّداً أنَّ "الاستقرارَ في الجنوب وإعادة إعماره هو مفتاحُ الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط التي لن يعودَ إليها الأمن والأمان إلاّ من خلال تطبيق القرارات الدوليّة، وحماية وطننا وأرضنا وسيادتنا وصون كرامة أهلنا الذين صمدوا ذوداً عن أهلهم وأرضهم"، مشيراً إلى أنَّ "وحدتَنا خلاصُنا، وبسلامة الجنوب وأهله تكون سلامة كل الوطنَ وجميع أبنائه".

وفي ختام الجلسة، أعلنَ وزيرُ الإعلام زياد المكاري "أنَّ مجلس الوزراء وافق على خطّة انتشار الجيش في منطقة جنوب الليطانيّ وبدأ الجَيشُ بإرسال قوّاته إلى الجنوب وهو بحاجة إلى عتاد وعديد وتجهيزات كثيرة، وقائد الجيش تحدّث عن مساعدات ستصل إلى المؤسَّسة العسكريّة قريباً".

وأكّدَ أنّه "ستتم إزالة الردميّات وأنقاض المباني المدمَّرة وتنظيف المساحات في الجنوب من القنابل العنقوديّة، وسينتشرُ الجيشُ عند الحدود الشماليّة والشرقيّة مع سورية ويتخّذُ الإجراءات المناسبة تزامناً مع الأحداث هناك. الجيشُ سيحمي الحدود الشرقيّة والشماليّة والكلام عن تلقي لبنان ضمانات من الجماعات المسلّحة بعدم الدخول إلى أراضيه غير صحيح».

وختم "في جلسة اليوم وافقنا على مشروع قانون يرمي إلى إعادة بناء المساكن المهدَّمة جرّاء الحرب".

بعد الجلسة، جالَ رئيسُ الحكومة ووزراءٌ وقائدُ الجيش على عدد من مراكز الجيش وهي الشواكير والقُليلة ومقرّ قيادة اللواء الخامس في البيّاضة. وخلالَ الجولة، أشادَ رئيسُ الحكومة بتضحيات العسكريين في ظلّ المرحلة الاستثنائيّة الراهنة.

وقال "الجلسةُ اليوم في ثكنة بنوا بركات هدفُها أن نقولَ لكم إنّنا ندعمكم وإلى جانبكم ومعكم، ولدينا ثقة فيكم، فأنتم حماةُ الوطن ونحنُ نفتخرُ بكم"، مضيفاً "نحنُ بحاجة إلى استقرار في الجنوب وعندما يستقرُّ الجنوب يستقرُّ البلد كلّه، أنتم في موقع متقدّم ومهّم، لكم منّا كلّ الدعم والدعاء".

على صعيد آخر، تابعَ ميقاتي الأوضاعَ الأمنيّة في البلاد ولا سيَّما على الحدود مع سورية في خلال اتصال مع قائد الجيش وقادة الأجهزة الأمنيّة. وشدَّدَ خلال هذه الاتصالات "على أولويّة التشدُّد في ضبط الوضع الحدوديّ والنأي بلبنان عن تداعيات المستجدّات في سورية".

كما دعا رئيسُ الحكومة "اللبنانيين على اختلاف انتماءاتهم إلى التحلّي بالحكمة والابتعاد عن الانفعالات خصوصاً في هذا الوقت الدقيق الذي يمرُّ به وطنُنا".

مجلس الوزراء مجتمعاً في صور بحضور قائد الجيش

حزبُ الله: لن نقبلَ بفرضِ العدوّ وقائع جديدة على الأرض

أكّدَ حزبُ الله أنَّ المقاومةَ انتصرَت، مشدِّداً على أنّها لن تقبلَ بفرض العدوّ «الإسرائيليّ» وقائعَ جديدة علىَ الأرض وهي تصبرُ إنّما لصبرها حدود».

وفي هذا السياق، أشادَ النائب الدكتور حسين الحاج حسن ، خلال حفل تأبينيّ لشهداء بلدة بدنايل البقاعيّة بـ»ثبات وعطاء وصبر وعزيمة وإرادة مجاهديَ المقاومَة الإسلاميّة بمواجهة العدوان الصهيونيّ البربريّ الهمجيّ على مدى الشهرين الماضيين».

واعتبرَ أنَّ "الهدفَ المُعلن للعدوان كان سحق المقاومة وإنهاء حزب الله، بتأييد ودعم أميركيّ واضح، وسكوت غربيٍّ فاضح، وصمت عربيّ مطبق. ونحن واجهنا على الرغم من الجراح والضربات القاسية التي تلقيناها، على الرغم من شهادة الأمين العام شهيد الأمّة السيّدَ حسن نصر الله، ورئيس المجلس التنفيذيّ السيّد هاشم صفيّ الدين وعدد من القادة والكثير من التضحيات، وخصوصاً الشهداء من المدنيين، والتدمير وآلاف الغارات من الطائرات، وآلاف الأطنان من القنابل، المقاومةُ صمَدت وشعبُها صمَد".

وأكّدَ أنَّ "حزب الله سيبقى قويّاً والمقاومة ستبقى بقيادتها ومجاهديها وشعبها الذي سيلتفّ حولَها، يعزّزها ويقوّيها، كما كان طوال السنوات الأربعين الماضية، لن نتراجعَ، ولن نضعُف ولن نجبُن ولن نهين أو نستكين، على الرغم من ألم الجراح وعظيم التضحيات. حزب الله كَما كانَ صلباً وقويّاً ومنظّماً، سيبقى صلباً وقويّاً ومنظّماً".

من جهّته، جدّدَ النائب حسن عزّ الدين، خلالَ إحياء حزب الله الاحتفال التكريميّ لثلّة من شهداء "المقاومة الإسلاميّة" الذين ارتقوا على طريق القدس في بلدة معروب الجنوبيّة، تأكيد "التزام المقاومةَ بإعادة إعمار ما دمّره العدوّ الصهيونيّ في عدوانه على لبنان"، مشيراً إلى أنَّ "اللجان والفرق المختصّة العاملة في مشروع التعافي من آثار العدوان قد تشكّلت وبدأت بعمليّات مسح الأضرار في القرى الجنوبيّة، لتطلق مرحلة العمل الإجرائيّ وبالتعاون أيضاً مع الحكومة اللبنانيّة التي تعملُ وفقَ مخطّطاتها لتأمين الأموال اللازمة لإعادة الإعمار، وقد أخَذت على عاتقها البدء بإزالة الركام عن قريب كمقدّمة لهذه الغاية".

وأوضحَ أنَّ "المقاومةَ ووفقَ النظريّات العسكريّة عندما تصمدُ من دون أن يتمكّنَ العدوّ من سحقها وتدميرها وإنهائها، تكون هي المنتصرة"، لافتاً إلى أنَّ "العدو لم ينه خروقه بعد وما زال يتابع مسارَه، لذلك نحن نقول إنّ المقاومة لديها آليات معتمَدة، وقد رفعت الحكومة اللبنانيّة إلى اللجنة المُشرفة أمرَ هذه الخروق، ما وضعَها، أي اللجنة، ووضعَ مصداقيتها على المحكّ، وعليها اليوم أن تقومَ بمسؤوليّتها وأن تُلزمَ هذا العدوّ بالإنسحاب وعدم خرق الاتفاق".

وشدّدَ على أنَّ "المقاومة لن تقبلَ بفرض وقائع جديدة على الأرض، وهي تصبرُ إنّما لصبرها حدود، وعلى اللجنة أن تقوم بمسؤوليّتها لردع هذا العدوّ والضغط عليه لكي يحترمَ هذا الاتفاق".

ورأى عضو المجلس المركزيّ في حزب الله الشيخ حسن البغدادي، أنّ "لبنانَ مرَّ بأقصى المراحل التي لم يكن هناك شك لدى الأميركيّ والإسرائيليّ وحلفائهم القريبين والبعيدين أنّ هذه الحرب سوف تُنهي حزب الله الذي يُشكل درّة التاج في محور المقاومة، والذي حدثَ أنّ حزب الله استطاعَ أنّ يذلّ الكيان الإسرائيليّ سواء بقصف كل الشمال إلى حيفا وتل أبيب وما بعد، مما زادَ عدد المهجَّرين والملايين الذين نزلوا إلى الملاجئ، والأهم إلحاق أكبر هزيمة على الحدود بجيش العدوّ وقوّات النُخبة، وهذا ما شهدَ العَالم له ما عدا الحاقدين والحاسدين".

وخاطبَ الحاقدين والحاسدين بالقول "صحيح أنتم تتمنّونَ زوالَ حزب الله أو تُراهنون على ضعفه، وهذا الحلم لن يُحققّه الله لكم، وعليكم أن تدركوا لو انتصرَ لا سمح الله، الإسرائيليّ كان سيذلّكم ويستعبدُكم، وأمّا الداعشي فتعرفون ماذا سيفعلُ بكم وما هو المصيرُ الأسود الذي ينتظركم؛ لبنان لم يعرف السيادة والحريّة الحقيقيّة والكرامة إلاّ بوجودِ حزب الله العزيزِ القويّ والذي سيبقى كما كان".

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 09 كانون الأول 2024 العدد 3727
Monday 09 December 2024 Issue No. 3727

دردشة صباحية

سيدتي... هي بداية الأشياء الجميلة

■ يكتبها الياس عشي

اليوم، وقد حدث ما حدث، دعوني أدخل
إلى رحاب عينيها:
سيّدتي
أنتِ بدايةُ الأشياءْ
سيدتي
أنتِ نهايةُ الأشياءْ
***
كلُّ حرف كتبتُهُ لكِ
صار القَصيدةْ
كلُّ حرف كتبتُه بكِ
صار إنجيلا
كلُّ حرف كتبته عنكِ
صارَ عصفورا
ففي عينيك يا حبيبتي
أجملُ القصائدْ
***
هذا الصباحْ
قرأتُ الحزنَ في عينيكِ
فعيناك الحزينتان
أجملُ ما ابتكره الله...
وتسألين: ماذا جرى؟
كلُّ ما جرى أنّي
اكتشفت الله
يومَ غفوتُ بعينيك.

وفد من منفذية بيروت في «القومي» زار محافظ بيروت ورئيس البلدية

زار منفذ عام بيروت في الحزب السوري القومي الاجتماعي ياسر الصفدي محافظ بيروت القاضي مروان عبود.

كما زار مع وفد ضمّ ناموس المنفذية مصطفى عيتاني وليلى بولاف، رئيس بلدية بيروت عبد الله درويش.

الوفد نقل إلى عبود ودرويش تحيات رئيس الحزب الأمين أسعد حردان، مثمّناً الجهود التي بذلتها المحافظة والبلدية لتخفيف العبء عن أبناء شعبنا الذين نزحوا الى العاصمة من جراء العدوان الصهيوني. وأكد الوفد على التعاون والقيام بكلّ ما يصبّ في مصلحة أهلنا في بيروت.

بدورهما، شكر كل من عبود ودرويش الوفد على زيارته، مقدّرَيْن للحزب السوري القومي الإجتماعي دوره، لا سيما العاصمة بيروت، وتأمين ما لزم من أماكن احتضان واحتياجات ضرورية للمحتضنين في بيروت.

وفي اللقاءين تمّ الاتفاق على متابعة التواصل وتفعيل العمل المشترك.

تلبية حوافزها الدينيّة شرط «إسرائيل» لتنفيذ قرارات أمميّة؟

■ د. عصام نعمان*

في غمرة انتهاكات "إسرائيل" المتكرّرة لـ"ترتيبات وقف الأعمال العدائيّة" المعروفة إعلامياً باسم اتفاق وقف إطلاق النار بينها وبين لبنان، وارتكاب العدو الصهيوني عدة انتهاكات للاتفاق شملت قرًى وبلدات على حافة الحدود بين لبنان وفلسطين المحتلة، كما مواقع أخرى على الحدود مع سورية في شرق لبنان وشماله، نظّم "المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق" في بيروت، بالتعاون مع "مرصد قانا لحقوق الإنسان" ندوة بعنوان "حقوقيّون ضدّ العدوان: في المواجهة القانونية". الندوة خُصّصت لمناقشة صمت الدول العربية عن العدوان "الإسرائيلي" على لبنان وغزة، رغم ما تلتزم به في ميثاق الدفاع المشترك من دعم للبنان، وكذلك صمت المجتمع الدولي لا بل انحيازه علناً الى العدو وَمدّه بمختلف وسائل القتل والتدمير.

قسمت الندوة إلى محاور عدّة تناقشها مجموعة من الأكاديميين، تناولت مختلف مشاهد العدوان الإسرائيلي وجرائم الحرب والجرائم ضدّ الإنسانيّة التي ارتكبها العدو، على أن يستخلص المشاركون في ختامها الموقف الحقوقيّ المناسب الذي يجب الالتزام به.

شاركتُ في الندوة وركّزتُ كلمتي على أنّ القوانين والمواثيق الدوليّة وقرارات مجلس الأمن الدوليّ تنبع بالدرجة الأولى من الحاجة إلى حماية المصالح ولرعاية الحوافز في هذا السبيل. حماية المصالح حاجة رئيسيّة للأفراد كما للدول. رعاية الحوافز تنبع من ثقافة الأفراد والجماعات وقد تتقدّم في بعض الظروف والأزمان على المصالح. ولعلّ خير دليل على ذلك ما يحدث هذه الأيام في "إسرائيل" بفعل الائتلاف اليمينيّ الشوفينيّ المتطرّف الذي يحكم كيان الاحتلال.

المصالح تكون عادةً اقتصاديّة أو سياسيّة، علنيّة أو باطنيّة، وتتجلّى غالباً في ممارسات حكومات وحركات وأحزاب ونقابات تتوسّل بالسلطة لضمان حمايتها وتعزيزها. الحوافز تنبع غالباً من ثقافة الأفراد والجماعات بما هي مناخ ملؤه أفكار ومعتقدات وأديان وايديولوجيات اجتماعية وسياسية واقتصادية تتجلّى في ممارسات حركات وأحزاب سياسيّة، كما في تحركات جماهير محافظة أو ثائرة، غالباً ما تعبّر عن مشاعرها ومواقفها في الشارع كما في الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي.

لا غلوّ في القول إن الحوافز النابعة من أفكار ورؤى ونبوءات وتصورات وروايات من التوراة والتلمود هي ما تسود المشهدين الاجتماعي والسياسي في كيان الاحتلال هذه الأيام. بعد عملية طوفان الأقصى في 7/10/2023 خرج بنيامين نتنياهو بخطاب توراتيّ بامتياز تحدّث فيه عن معركة "العماليق" في تخطيطه لمواجهة حركة "حماس" في حرب إبادة تشبه إبادة العماليق على يد "يشوع"، كما جاء في التوراة. فإله اليهود يهوه هو "رب الجند" الذي يصرخ بالمحاربين أن أقتلوا ودمّروا وأحرقوا مزيداً من الأطفال والنساء والحيوانات تنفيذاً لمشيئتي. وهل ننسى وصيتين بارزتين في السردية التوراتية: الأولى تحرّض اليهود وتعدهم بأن "كل ما تطأه أقدامكم من أراض يكون لكم". الثانية تؤكد لهم أن "أملاكك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل"، وهي منقوشة في لوحة على مدخل الكنيست (البرلمان).

أشيرُ إلى هذه الوصايا والدعوات للتأكيد على أن اليهود، متديّنين وعلمانيّين، مأمورون بحسب التوراة، بأن ينفذوا مضامينها الأمر الذي يجعل منها مصدراً للتشريع والحكم وإدارة القضاء.

إلى ذلك، تسود الغرب الأوروبي كما الأميركي حالياً حملةٌ معادية للإسلام والمسلمين islamophobia، وكذلك للملوّنين من كل مذهب وعرق ودين، الأمر الذي يعطّل التشريع الموضوعيّ ويجعل السلطة حكراً على أبناء الجنس الأبيض.

إزاء هذه الخلفية للتراث اليهوديّ التي تقدّم الحوافز الدينية والإيديولوجية على المصالح الخاصة والعامة المادية والمعنوية، وتُفسد عملية اتخاذ القرارات الوطنية والأخرى ذات البعد الأممي بما يفيد عامة الناس والشعوب بمعزل عن أي تمييز أو تفريق، يتساءل المرء: هل ثمّة غرابة بعدُ في أن يتجاهل العدو الصهيوني ويحرّف ويخرق ويمزّق أكثر من عشرة قرارات أمميّة منذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم 181/1947 لغاية قراره رقم 1701/2006 وما تلاها من قرارات واتفاقات وترتيبات أمميّة وآخرها ترتيبات وقف الأعمال العدائيّة المعروف إعلامياً باتفاق وقف إطلاق النار بين "إسرائيل" ولبنان للعام 2024؟

هل ثمّة مجال للاستغراب بعدما أصبح العدو ملتزماً بوصايا وتوصيات دينية وحوافز إيديولوجية لرسم سياسته وتنفيذ حروبه الإباديّة ضد العرب عموماً والفلسطينيين واللبنانيين خصوصاً؟

ينهض للتوّ سؤال: كيف يمكننا كلبنانيين إكراه العدو على احترام وتنفيذ قرارات الجمعيّة العامة للأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن الدولي المتعلقة بلبنان؟

الجواب، باختصار، بأن يكون لنا، بادئ الأمر دولة. نعم، يجب أن نبني في بلادنا دولة هي الآن غير موجودة فعلياً رغم مرور أكثر من ثمانين سنة على الاستقلال. ما لدينا اليوم ليس دولة بل شبه دولة هي في الواقع إطار إداري هشّ يجمع موظفين وهيئات ولجاناً في مبانٍ متهالكة. بناءُ الدولة العتيدة يجب أن يتولّاه اللبنانيون، جميع اللبنانيين، وذلك بمباشرة حوار واسع بمبادرة من قوى الإصلاح الديمقراطي الجدّية داخل مجلس النواب الحالي وخارجه بغية تحقيق توافق وطني عريض على هدفين إصلاحيّين استراتيجيين هما:

أ- اعتماد قانون ديمقراطي للانتخابات يحقق صحة التمثيل الشعبي وعدالته على الأسس الآتية: تنفيذ أحكام الدستور، لا سيما المادة 22 منه (مجلس نواب على أساس وطني لاطائفي ومجلس شيوخ لتمثيل الطوائف "تنحصر صلاحيّاته في القضايا المصيرية") والمادة 27 منه ("عضو مجلس النواب يمثل الأمة جمعاء" ما يستوجب اعتماد الدائرة الوطنية الواحدة والتمثيل النسبيّ) والمادة 95 منه ("إلغاء الطائفية السياسية وفق خطة مرحلية") وخفض سن الاقتراع إلى الثامنة عشرة لإشراك أجيال الشباب في المسؤولية العامة بما يؤدي إلى الانتقال تدريجاً من نظام المحاصصة الطائفية إلى دولة المواطنة المدنية الديمقراطية.

ب - التوافق على أسس خطة متكاملة للدفاع الوطني تكفل حماية أمن لبنان وسيادته، وتعزيز إرادة مواجهة العدو الصهيوني بالتزام تسليح الجيش الوطني لضمان مشاركته الفعلية في مواجهة الطامعين في أرض الوطن وموارده ومياهه، وذلك بالتعاون مع قوى المقاومة الشعبيّة المتاحة. ولا سبيل إلى قيام جيش وطني فاعل في مواجهة أعداء الوطن إلّا بوجود دولة حقيقيّة كاملة المؤسسات والصلاحيات.

إنّ المخاطر التي تواجه الجميع، مواطنين ومسؤولين، تستدعي الارتفاع إلى مستوى التحديات الماثلة والشروع دونما إبطاء في توفير أسس وآليات وإرادة للخروج مما نحن فيه من بؤس وتفكك وانحطاط.

*نائب ووزير سابق
issam.naaman@hotmail.com

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام
معن حمية

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني
www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني
binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل